مقدمة:

ترافق نشوء الحركات البيئية في القرن العشرين مع دراسات و تأملات فكرية متناثرة ترى الى المشكلات البيئية من منظور مختلف عما هو سائد في البحوث العلمية و مع تفاقم هذه المشكلات و تحولها الى ازمة شاملة على الصعيدين المحلي و العالمي،بدا هذه الدراسات بالتحول الى تيار عريض يضم مدارس متنوعة تتجمع فيها الافكار الفلسفية مع المفاهيم التي ادخلتها الايكولوجية،فماذا تعرف عن الايكولوجيا و المقاربة الايكولوجية؟

2الايكولوجيا :

هي علم يدرس ظروف حياة الكائنات الحية الحيوانات و النباتات حسب الوسط الذي تعيش فيه و تركز على علاقة الكائنات الحية فيما بينها و مع العالم الخارجي.

1الايكولوجيا :هو علم البيئة وهي دراسة التفاعلات بين الكائنات الحية و محيطها و البيئة واحدة من العلوم الطبيعية.

يأتي مصطلح البيئة من الكلمةا**oikos**(المسكن و **البيئة**)logosعلم ,معرفة

وهي علم اكتشفت من طرف العالم البيولوجي الالماني ارنست مايكل حيث ذكر البيئة بأنها علم العلاقات بين الكائنات الحية مع العالم المحيط بها اي بمعنى علم شروط الوجود و الحياة .

المقاربة الايكولوجية : المقاربة الايكولوجية تسعى الى الاهتمام بالبيئة في شقها الطبيعي ,وتقف على أنماط الوعي الموجهة نحوها داخل الواقع البشري المعيشي ,وهي مقاربة تختلف عن البنيوية التكوينية ولكنها تشترك معها في اتخاذ البيئة مرجعا لها ,تستند المقاربة الايكولوجية على الفكر الايكولوجي عامة النابع من علم الايكولوجيا الذي يهتم بدراسة الروابط و العلاقات القائمة بين الكائنات و ليس الفروق بينها ضمن منظومتها البيئية الخاصة و من بين تلك الكائنات الانسان الذي تتم دراسة وضعه في محيطه من اجل اكتشاف اسباب الازمات الحاصلة على مستوى البيئة البشرية و البيئة الطبيعية الخاصة ذلك ان الايكولوجيا في اهتمامها بدراسة العلاقات

تتناولها ضمن مستويات ثلاث وهي المستوى المادي و المستوى الحي (الكائنات الحية) و مستوى الانسان لان مهمتها النظر في نوع العلاقات القائمة بين مكونات كل مستوى ثم بين مستوى و اخر.ونتيجة تنوع هذه المستويات التي تبحث فيها الايكولوجيا فقد نتجت عنها اتجاهات و حركات متنوعة علمية وإنسانية .

منها الايكولوجيا العميقة و الاجتماعية و الثقافية و النسوية و علم النفس الايكولوجي اذ تتميز كل حركة بتوجه قيمي خاص ,فالايكولوجيا العميقة تتأسس على معيار تحقيق الذات الذي يشير الى الطبيعة كلها اما الاجتماعية فتهتم بالتوازن الحيوي و تحديد التغيرات التي يمكن ان تحدث في توزيع السكان في الموقع و المكان و المهنة و غيرها من تغيرات تؤثر في علاقة السكان بالأرض و تركز الايكولوجيا الثقافية بانها عامل وسيط بين البيئة الطبيعية و النشاط الانساني و تؤمن هذه الحركة بان المكونات الاساسية و المختلفة للثقافة و التي تتمظهر عبر وسائل من بينها التكنولوجيا و اللغة و الاتصال و سبل العيش وتستجيب بطرق مختلفة للعملية التوافقية للبيئة و ان الانساق السوسيوثقافية هي التي تؤثر في تفاعل العوامل البيولوجية و الثقافية البيئية وبالرغم من ان الجامع بين هذه الحركات هو البعد الايكولوجي إلا انها تقوم على نقد بعضها البعض اذ تتهم كل حركة غيرها من الحركات باستبدال المركزية البشرية بمركزية اخرى ايكولوجية ,لان الايكولوجيا تهتم بدراسة التفاعل الايكولوجي الذي يختلف عن بقية التفاعلات السوسيولوجية و البيولوجية لارتباطه بغريزة البقاء و مهمة دراسة التفاعل الايكولوجي ترتبط بالبحث في السلوك البشري ضمن مجموعة عناصر و مبادئ تهتم بالبعد الحيوي و الدافعية الى السلوك و الثقافية الرمزية و في ظل الازمة البيئية (او فلسفة التربية البيئية)و التي ظهرت لتدارك الازمات البيئية التي تهدد الوجود الانساني و شكلت هذه الفلسفة تطوراتها انطلاقا من مجموع الاراء و التوجيهات التي تقدمها الحركة الايكولوجية خاصة الحركات العميقة التي تؤمن بمفهوم قيمة الطبيعة انه مفهوم انساني و اي اسناد للطبيعة يتوقف على الوعي البشري و الانشاءات التي يصنعها و لكن مع ذلك بامكان البشر التكيف مع حقيقة ان

بعض القيم الماثلةفي الطبيعة ليست مشتقة من البشر بل من الطبيعة في حد ذاتها. و هناك نقاط اساسية برز اثرها في الفلسفة البيئية الايكولوجية منها :

1)-ان عافية و ترعرع الحياة البشرية و غير البشرية على كوكب الارض لها قيمة بحد ذاتها

2)-ان ثراء و تنوع اشكال الحياة يسهمان في تحقيق هذه القيم

3)-ان التدخل البشري الحالي في العالم الغير بشري تزيد سوءا

4)-لابد للسياسات ان تتغير تجاه العالم غير البشري

5)-سيكون التغير الايديولوجي الرئيسي هو ذلك الذي يثمن نوعية الحياة و يبرز ارني نيس اهمية المنطلق الفلسفي و الديني في تغيير سلوك البشرية لأنهما يحويان الحكم التي تزود البشر بالقيم المناسبة لتحقيق التوافق و التكافل بينهم و بين الطبيعة كما تستأنس الفلسفة البيئية الى جانب الفلسفة و الاديان بآراء الفلاسفة و الادباء الذين كان لهم توجهات ساعية لتحقيق التوافق بين الانسان و الطبيعة لان الايكولوجيين يرون ان الازمة البيئية هي في عمقها ازمة اخلاقية و عدم احترام الانسان للطبيعة لذلك فمهمة الفلسفة البيئية تعلم الانسان كيفية التعامل مع الطبيعة و ادارة العلاقة بينه و بينها لان تلك العلاقة هي التي ستنعكس فيما بعد على الانسان و تؤثر في علاقته بينه و بين البشر ومن **مبادئ الفلسفة البيئية :**

1-العالم حرم .

2-احلال الحياة.

3-الوفر شرط متسق للسعادة الداخلية .

4-الروحانية و العقلانية متكاملان .

5-من اجل شفاء الكوكب يجب ان نشفي انفسنا.

كما تؤكد حركات الايكولوجيا على مجموعة التصورات التي تحقق لها منظورها العام تجاه الذات البشرية والطبيعة و أهمها

1-الانا البشرية غير منفصلة و معزولة عن الطبيعة التى تمثل منزل . الانسان و اسرته

2-تعامل الانسان مع الطبيعة بشكل استغلالي .

3-ثمة لا شعور ايكولوجي هو الاحساس الفطري بالانتماء للطبيعة.